

ماهية الهدنة القتالية...

◆ سناء أسعد

مما لا شك فيه أنّ الجميع يعيش «فوبيا» الهدنة القتالية. يقف على أبواب التكهّنات التي اصطلح أمامها وخلفها العديد من التساؤلات في مختلف الجوانب والاتجاهات والاحتمالات تتطلب الكثير من الأجوبة والتي لا بدّ منها للخروج، ليس بشكل مطلق بل جزئي، من بوابة الخوف الذي أثارته اتفاقية وقف القتال، أو وقف الأعمال العدائية، بحسب ما يريدون وإن كانت لذلك معان وأبعاد كثيرة. لأعرف كم من محلل نحتاج ليفسروا لنا تلك الماهية المسماة بالهدنة، وكم خبير استراتيجي يجب أن يرافقتنا لفك الألغاز المزروعة بين النخبايا الكامنة في شيطان الخوف وإشيطان آلية التنفيذ والتي من الممكن أن تطبق بشكل فعلي، وإن حصل وتمّ تطبيقها فمن المتوقع أن يتم الخرق. وإذا لم تُخرق فما هي النتائج المتوقعة من تلك الماهية المتفرعة المتعددة الماهيات؟ (ماهية الوقت، ماهية الموافقة، ماهية الأسباب التي دفعت إلى الاتفاق على هذه الهدنة).

لماذا هذه الهدنة الآن وما حاجة الحكومة السورية إليها أمام التقدم الميداني الذي يحققه أبطال الجيش العربي السوري الأشاوس على كل شبر من أرضنا الغالية، بالتعاون مع حلفائه؟ ما حاجتنا إلى ترجيح الاحتمال المفروض بقوة والذي يعتبر الشّاعة الذي تعلق عليها كافة المخاوف التي نعيشها وهو استغلال هذه الهدنة لإمداد الإرهابيين بالعتاد والسلاح عبر الحدود من الدول الداعمة والممولة للإرهاب وفي مقدمتها تركيا والسعودية، والعشق «الداعشي» الإرهابي يسري متصلاً في عروقهم الغفنة ومعهم يستحيل كبح مغامرتهم العاطفية، لا سيما أنّ ذلك العشق قادمهم في الجنون فهو الشيء الوحيد الحقيقي الذي يعبر عن وجودهم وبقائهم وطبعاً لا نستبعد أن تتم محاولات كثيرة لعرقله تنفيذ هذه الهدنة فكّل ما ترضيه الحكومة السورية وروسيا يثير استفزازاً وغضب أنقرة والرياح فقفتان في وجه لمنع حدوثه؟ لماذا وافقت أميركا على هذه الهدنة ورضخت لروسيا بشأن استبعاد جبهة «النصرة» في ما يتعلق بوقف الأعمال العدائية، رغم تعذّب واشنطن، وفي وقت سابق، وإصرارها على ضمها إلى الفصائل التي يجب وقف إطلاق النار معها؟

إنّ توصيف ما يجري الآن لا يمكن تطويقه لخصره بأنه مجرد آلية لوضع الحلول موضع التنفيذ فقط واستبعاد إمكانية وصفه باللعبة السياسية ويصعّ وصفه بأكثّر من أنها ميدانية، فلا يبدو أنّ الميدان السوري يحتاج إلى المزيد من الأوراق لإثبات وجوده بقوة على امتداد المساحة الجغرافية لسورية، سواء كانت هذه اللعبة تصبّ في مصلحة كل من أميركا وروسيا، أو حتى الدولة السورية مغلفة بحجة من الاتفاقيات التي تطلبتها الطبيعة الدبلوماسية. فموافقة أميركا على هذه الهدنة يصبّ في ميزان العجز ذاته. ميزان عجز واحد يتأرجح بين كفتين: الأولى دفعت بها إلى افتتال هذه الحرب الكونية والثانية أرغمتها على القبول بالهدنة وغيرها من جملة الاستسلامات التي لا تخلو من المحاولات البائسة الخائبة للصدوم أمام الأمواج الروسية الهائلة والتي تلطم الوجه الأميركي وتحطمه على صخور الشواطئ السورية.

إنّ عجز أميركا و«إسرائيل» عن تغيير مواقف الحكومة السورية وانتزاع مبادئها ومواقفها المقاومة بتطبيع العلاقات وتوقيع معاهدة سلام تضمن أمن وسلامة «إسرائيل» في المنطقة، لكي تصبح الدولة السورية كغيرها من الدول العربية التي أدت الطاعة والعبودية الدائمة للسلطان الأميركي والشيطان «الإسرائيلي»، فباعوا القضية الفلسطينية واليمن والمقاومة وليبيا والعراق وسورية... باعوا كل شيء واشتروا العمالة واستبدلوا في صهينتهم ويهوديتهم،

هو الذي أدى إلى اشتعال هذه الحرب ضد سورية تحت مسمياتٍ وحججٍ متعددة ومختلفة بحسب كل مرحلة، وكل خطوة تطلبت إحداهن التغيير، أما كفة الميزان الثانية فتمتثل في العجز عن تحقيق الانتصار المُراد من هذه الحرب والذي أثمر هذه الهدنة.

إنّ محاولة أميركا الوصول إلى اتفاق مع الحكومة السورية، وإن كانت واهمة يمثل في حدّ ذاته أحد خطوات الانتصار، لا سيما إذا عدنا بشرط الأحداث إلى مرحلة التصريحات الأميركية المتعلقة بسقوط شرعية الرئيس بشار الأسد.

تريد أميركا أن تحفظ ماء وجهها بالسير في عملية الحلول السياسية، طبعاً بوجهها الإعلامي، لا بطابعها الجدي... فماذا يوسعها أن تفعل؟ لن يكون هناك أكبر من هكذا حرب وأكثر من تلك التجهيزات تطوراً وتقدماً وتخطيماً، ذلك التجيش الذي شاركت فيه قرابة تسعين دولة وحملات الدعم اللوجستي والعسكري والمعنوي للمجموعات الإرهابية التي تجاوزت الأرقام الخيالية وكلّ التوقعات والمقاييس والحدود.

رغم ذلك كله، لم يسقط الرئيس الأسد ولم تُهزم سورية ولم تضعف إيران بل ازدادت قوة، كما أنّ هذه الحرب لم تستنزف طاقات وقدرات حزب الله الذي لم يتوان عن الوقوف إلى جانب الحكومة السورية رغم كلّ الهجمات الشرسة ضده لتضييق الخناق عليه وأصبحت روسيا هي الزعيم الأكبر في ميزان القوى...

أمر التخوف والتكهّنات والترقب والانتظار كل هذا لا يمكن تجاهله وتجاوزه بسهولة وعدم مبالاة... ولكن لا يمكن أن نتجاهل أيضاً أنه يستحيل للحكومة السورية مع روسيا اتخاذ أي قرار في هذه المرحلة من شأنه الرجوع بنا إلى الوراء وتقديم كل هذه الإنجازات للدعوى على طبق من الماس...

الآن ومهما حدث، فإنّ كل شيء يصبّ في مصلحة الحكومة السورية، هذا أمر لا خلاف فيه... فإن تحققت الهدنة والتمزت الفصائل المعنية بوقف إطلاق النار واستمرت المعركة ضد «داعش» وجبهة «النصرة»، سيكون أمام المجموعات المسلحة التي لم يتم اعتبارها إرهابية إما الانتظار والترقب لمدة معينة يجب الانطلاق بعدها لمرحلة أخرى ضمن خطة مسبقة لتغيير مسار غير متوقع حدوثه، أو الانضمام إلى فصائل «داعش»، و«النصرة» للقتال معهما، أو العكس من ذلك... وبالتالي فإن وقوع الخلافات بين صفوفهم في الحالتين محتمل جداً بسبب تخلفهم وحقدهم وجهلهم وغرورهم الأحمق...

إذا لم تتحقق الهدنة وتمّ الخرق منذ البداية، سيكون الردّ قاسياً وعنيفاً جداً لأن هذا الخرق سيكون بمثابة اعتراف رسمي وخطي بتلك النيران على إرهاب تلك الفصائل، ويبدو أنّ النار ستكون في هذه المرحلة بالذات أبلغ وسيلة لإقناع أميركا بما هي أصلاً مقتنعة به والاجتماع الدولي والعالمي، بأنّ جميع الفصائل التي تحمل السلاح ضدّ الدولة السورية هي تنظيمات إرهابية بامتياز... هذه الهدنة تستكشف الأوراق المكشوفة ولكن بالطرق القانونية والشرعية ولا سبيل بعدها إلى الهروب من المحاسبة والمساءلة... هذه الهدنة ستؤدي إلى الإسراع في إنهاء هذه الحرب وليس البقاء كما يعتقد البعض... عانيتا الكثير وقتنا الكثير والأزمات تفاقمت وتشعبت وفتحت أبوابها على مصراعها على الأصدقاء كافة، ولم يبق إلا القليل... سيكون النصر حليفنا، فالإيمان لن يحجز له مفعداً في هذه المرحلة مهما حصل من عراقيل وتجديد للتمركز والتمويل والمؤثرات. الآن بالذات يستحيل أن يتغير شيء، والإيمان بالنصر هو أقل ما يمكن أن تعزّب عن عربون شكر وتقدير لتضحيات وصدوم أولئك الأبطال الشجعان أبطال الجيش العربي السوري...

بين باسيل «المخرب» والمشنوق «الحريص» أين العقوبات السعودية؟

◆ روزانا رمال

يرفض وزير الخارجية جبران باسيل أيّ تحريف لكلامه ولمنطقه المنسجم مع البيان الوزاري الذي تشارك فيه مع حزب الله وباقي الأقرء، كوزير يمثل تياراً مسيحياً وازناً في البلاد من أجل ولاة الحكومة التي تعذرت لأكثر من 11 شهراً قبل أن تخرج إلى النور، ثم الاتفاق على بيانها الوزاري المفترض أنه يعالج صيغة عمل المقاومة، وذلك منذ مرحلة ما بعد اغتيال الحريري، حيث تغبّر كل شيء ويدأت الحملة السعودية بلسان حلفائها على حزب الله منذ ذلك الوقت.

يشرح باسيل بشكل مفصل بعد اجتماع وزاري دام أكثر من سبع ساعات مع وزراء الحكومة حقيقة موقفه والتفاصيل التي واجهته في مؤتمر وزراء الخارجية العرب، فيقول: قلت إنه إذا كان عليّ أن أختار فإني أختار الوحدة الوطنية ومع نأي لبنان عن الأزمات والاعتراض على تصنيف حزب الله بالإرهابي، لكون سياسة الحكومة تصبّ في هذا الاتجاه فالسلم الأهلي والاستقرار فوق كل شيء، فسجل اعتراض لبنان الرسمي ويات وحيداً معترضاً على البيان العربي. تدخل السعودية اليوم مباشرة بمناطق جديدة على تثبيت المواقف والمناورة فيها، يلفت في اجتماع وزراء الخارجية العرب أن البحرين هي الدولة المعارضة على كلام باسيل وليس السعودية التي حاولت الظهور عبر وزير خارجيتها عادل الجبير بالطرف الذي يتفهم طلب باسيل مراعاة للحالة اللبنانية، فما كان من البحرين بوزير خارجيتها إلا الإيعان في الرفض. تشبه الحالة البحرينية في الجامعة العربية الحالة اللبنانية المتقلبة بفرق الحريري الموالي للسعودية الذي يزايد بعض من فيه أكثر من الحريري نفسه داخل التيار، فيترك للحريري صورة الاعتدال بدلاً من التطرف. سياسة السعودية التي تظلمت الموقف البحريني منذ اندلاع الأزمة السورية، وأول بوادر الاحتجاجات الشعبية في

المنامة بشكل دقيق، حتى أصبحت البحرين رأس حربة الاعتراض وأول من يفتح أبواب الاتهامات ويوجهها نحو حزب الله ويهاجم السيد حسن نصرالله مباشرة. توزيع الأوار بين حلفاء السعودية دولاً وأفراداً يعني أنّ للمملكة دائماً هامشاً تستعمله عند الحاجة، خصوصاً في ملفات استراتيجية من هذا النوع، وفي هذا الإطار لا يخفى على متابعي الأزمة في البحرين أنّ تدخل درع الجزيرة السعودي لمساندة السلطات هناك ليس إلا ترجمة لموقف مرجعية واحدة في الرياض، فلماذا تتهزّب السعودية من التقدم بالموقف حتى النهاية طالما أنها فتحت حرباً مباشرة مع الحكومة اللبنانية وحزب الله؟

يتكرّر نفس المشهد الذي عاشه باسيل مع وزير الداخلية نهاد المشنوق في معرض مشاركته في أعمال مؤتمر وزراء الداخلية العرب في تونس، فيرفض هو الآخر تصنيف حزب الله إرهابياً وهو يعرف أنّ الطلب سعودي، لكنه يعرف أيضاً أنّ عليه الاستشارة قبل أن يتبنى أيّ كلام يحسب على لبنان الرسمي إعلان حرب جديدة على المملكة، فاستشار المشنوق رئيس الحكومة تمام سلام ورئيس حزب المستقبل سعد الحريري وكلاهما وافقا على عدم خروج المشنوق عن البيان الذي اجتمعت على أساسه حكومة المصلحة الوطنية. قال نهاد المشنوق كوزير للداخلية ما قاله نفسه جبران باسيل كوزير للخارجية، وفعل ما فعله، وتحفظ على ما تحفظ عليه تجاه تصنيف حزب الله إرهابياً، لأنّ هذه هي سياسة الحكومة اللبنانية وهذه هي مصلحة لبنان، لكن باسيل صنف مخرباً على لبنان واضطر لشرح «فعلته»، أما خطوة نهاد المشنوق ففهمت كحرص ودعم بإشادة كثر من الأقرء، فهل أخطأ باسيل بالتشاور مع رئيس الحكومة تمام سلام وأصاب المشنوق بالتشاور مع رئيس تيار المستقبل سعد الحريري فيصير التخريب مصلحة وطنية؟ أم أنّ القضية هي في مكان آخر، رئاسة الجمهورية والعماد ميشال عون وما يمثله باسيل؟

بحث التطورات مع أمين عام حركة الأمة

حردان: المقاومة خيارنا والمسؤولية الوطنية تقتضي رفض محاولات إضعاف لبنان



حردان مستقبلاً جبري أسس

جبري: سنظل نقاوم سواء بالسلاح أو بالكلمة أو بالمدينة حتى نحرر أرضنا من المجموعات الإجرامية والعدو الصهيوني

عرض رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان الأوضاع على الساحتين اللبنانية والقومية مع أمين عام حركة الأمة الشيخ عبد الناصر جبري الذي زار مركز «القومي» على رأس وفد ضمّ أعضاء القيادة، محمد زينة، خالد عضم وسعيد عبتاني، وذلك في حضور مدير الدائرة الإعلامية في «القومي»، العميد من حمية. وأكد حردان خلال اللقاء، على أولوية تعزيز قدرات لبنان وتحسين وحدته وصورته واستقراره في مواجهة الأخطار والتحديات التي يشكلها العدو «الإسرائيلي» والمجموعات الإرهابية المتطرفة. واعتبر أنّ حماية لبنان من الأخطار، مسؤولية وطنية، وكل القوى مطالبة بتحمّل هذه المسؤولية، وإعلان المواقف الصريحة رفضاً لكل محاولات إضعاف لبنان، والمسّ بعناصر قوته، لافتاً إلى أنّ المقاومة هي خيار اللبنانيين من أجل تحرير أرضهم المحتلة، وردع العدوانية «الإسرائيلية»، وعلى بعض الدول العربية أن تحترم إرادة اللبنانيين وخياراتهم، وتراجع عن بيئاتها التي تنهت حزب الله بالإرهاب، لأنّه حزب يقود مقاومة في مواجهة الاحتلال والإرهاب.

سلام: لا مبرر لاستمرار الحكومة إذا عجزنا عن إيجاد حل لأزمة النفايات



جانب من اجتماع مجلس الوزراء في السراي (الداخلي ونهرا)

من مجرد تعليق للعمل الحكومي وأنه يتعلق بوجود الحكومة نفسها وجودها. وأعلن دولة الرئيس أنه لن يوجه دعوة إلى عقد جلسة الأسبوع المقبل إذا لم يحل موضوع النفايات، مؤكداً أنه «في حال عدم التوصل إلى مخرج خلال أيام فإنه سيعلن فشل الحكومة وبالتالي عدم وجود مبرر لاستمرارها». وشكر رئيس الحكومة «جميع القوى السياسية التي تبذل جهدها للمساعدة على إيجاد مخرج من هذه الأزمة، داعياً

خفايا

أبدى مناضل فلسطيني عتيق أسفه للحال التي وصل إليها بعض من يُقال إنهم عرب، وقال: نترحم على مرحلة كنا نستند فيها إلى ما يُسمّى «دول الطوق»، أما اليوم، في هذا الزمن الرديء، فإننا نرى هذا التراجع المخيف في الحسّ الوطني والقومي، إلى درجة أنّ بعض العرب وصلوا إلى حدّ تصنيف المقاومة بأنها «إرهاب»! ما يجعلنا نطلق على تلك الدول تسمية «دول التطويق»، لأنها بما ارتكبتها بحق فلسطين والمناضلين والمقاومين في سبيلها.

على أيّ حال تبدو المملكة اليوم متخاصمة مع لبنان أو «بصدد ذلك»، فلا شيء يشير حتى الساعة إلى أنّ أيّ من العقوبات التي أعلنت عنها قد أصبحت قيد التنفيذ، لياتي السؤال: هل تنوي السعودية فعلاً مقاطعة لبنان؟ أو هل تستطيع ذلك؟ أظهر لبنان لأول مرة مشهداً وطنياً منسجماً على اختلاف مشاريعه على مسألة تبدو ضريبة قاسمة للوحدة الوطنية حتى مع أولئك الذين يعتبرون أنّ حزب الله أضّرّ بلبنان، لكنهم يعرفون أيضاً أنّ المشاركة بتسميته إرهابياً هي ضرر أكبر واستحضار لفتنة لا يريدونها على اعتبار أنّ الجميع يعترف أنه شريك وازن في البلاد شعبياً وسياسياً، وإنّ العمل على إخفاء إنجاز التحريي الأهمّ عام 2000 وتحويله مصدر إرهاب غير موفق بتاتا.

يتكاتف اللبنانيون لحظة اقتراب الحقيقة مع بعضهم البعض، وتتكشف في هذه اللحظات نيات السعودية بعدم التقدم نحو التنفيذ، فكّل ما كانت تتوقعه من الأقرء من حماسة جاء مغايراً لتوقعاتها بحذها الأدنى، فبات الموقف اللبناني وحده حصانة أمام عدم التقدم بما تلوّح به. تندرك السعودية اليوم أنّ التحريض على سحب المعاملات المالية من لبنان وقطع علاقاتها فيه والمضي قدماً نحو عقاب اللبنانيين والحكومة، ومعهم حزب الله وقاعدته الشعبية، يعني أنّ البحث عن بدائل سيصبح ضرورة لدى رجال أعمال ومصرفيين لبنانيين قد يتوجّهون بهذه الحالة فوراً نحو بدائل منقذ، ومن غير المستبعد أن يكون لبنان حينها قد انتمى رسمياً إلى مجموعة اقتصادية جديدة وهي منظومة اقتصادية إقليمية ودولية متصاعدة روسياً-إيران-العراق وسورية. تعرف السعودية جيداً أنّ حصار الاقتصاديين يعني التفتيش عن البدائل، والبديل هذه المرة مؤلم، ولهدأ السبب تتحرك مجموعاتها خطوة إلى الخلف.

بري يلتقي الوفد النيابي العائد من واشنطن جابر: كانت زيارة ناجحة بكل المقاييس

سيستمر هذا الجهد والتواصل مع الكونغرس الأميركي وستوضع خطة لأجل تفعيل هذه العلاقة من خلال دعوات تُوجّه إلى نواب أميركيين لزيارة لبنان وقيام وفود نيابية لبنانية أيضاً بزيارات للولايات المتحدة... وختم: «نشكر دولة الرئيس على ثقته وإن شاء الله تؤتي هذه الزيارة وغيرها من الزيارات والتعاون ثماره الطيبة على العلاقات الطيبة بين البلدين».



بري مجتمعاً إلى الوفد النيابي

التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري، في مكتبه في عين التينة، الوفد النيابي الذي كلفه بزيارة واشنطن في إطار شرح الموقف اللبناني من التدابير والإجراءات المالية الأميركية وتداعياتها على لبنان.

وضمّ الوفد النواب: ياسين جابر، محمد قباني، آلان عون، باسم الشاب وروبير فاضل، السفير أنطوان شديد والمستشار علي حمدان.

بعد الزيارة قال جابر: «وضعنا دولته في أجواء الزيارة لواشنطن، وبالمناسبة نشكر أعضاء الوفد على الانسجام الذي مثله في هذه الزيارة التي كانت ناجحة بكل المقاييس. ودولته يريد أن يستمرّ هذا الجهد في المستقبل، وسيتحول هذا الوفد لجنة صداقة لبنانية- أميركية. وإن شاء الله

مقبل يتسلم من نظيره النمساوي دعوة إلى مؤتمر وزراء دفاع الاتحاد الأوروبي



مقبل مجتمعاً إلى نظيره النمساوي والوفد المرافق (مديرية التوجيه)

اجتمع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الوطني سمير مقبل في مكتبه في الوزارة، إلى نظيره وزير الدفاع النمساوي هانز بيتر دوسكويزل يرافقه رئيس أركان قوات الدفاع عثمان كوما ودوف عسكري رفيع.

في مستهل اللقاء، رحب مقبل بنظيره والوفد المرافق، منوها بالعلاقات الودية التي تربط لبنان بالنمسا وبالتعاون القائم بينهما، خصوصاً أنّ النمسا من بين الدول المشاركة في قوات حفظ السلام «يونيفيل» في جنوب لبنان، كما قدم عرضاً موجزاً عن الوضع الراهن في البلاد والدور الذي يقوم به الجيش في مواجهة الإرهاب وحماية الحدود والسلم الأهلي.

وزراء دفاع الاتحاد الأوروبي المرتقب عقاده في أواخر آذار في فيينا، لمناقشة أزمة النازحين. وسيكون هذا المؤتمر بمثابة تمهيد لاجتماعات الواقعة على عاتق لبنان، وضرورة تنفيذ مقررات مؤتمر لندن لمساعدته على تحمل هذه الأعباء، والاهتمام بمراكز تدريب وتعليم النازحين الشباب ريثما يعودون إلى بلادهم، أملاً أن تنجح المساعي الدولية في حل الأزمة السورية وأن يساهم في تعزيز علاقات لبنان ببولندا ودول الاتحاد الأوروبي عموماً.

مخزومي يزور جنابلاط ويبحث مع سفيرة هولندا ملف النازحين

اعتبر رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي أنّ «الصراع في المنطقة يجب ألا ينتقل إلى لبنان»، مؤكداً «ضرورة حماية الاستقرار الحالي على هشاشته»، ومشنداً على «عروبة لبنان ووحدته الصف العربي». وأبدى مخزومي، بعد لقائه رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط في دارته في كليمنصو ترحيبه بإعلانات المتكررة عن تواصل الحوار بين «تيار المستقبل» وحزب الله، مؤكداً أنّ «على الجميع حفظ خط الرجعة ضناً بالصيغة والعيش المشترك». وادّ دعا إلى «التأي بالحكومة عن الصراعات السياسية، رحمة بالناس وتيسير أمورهم»، أكد أنّ «الاقتصاد يجب أن

يكون خطأ أحمر، لأنّ العالم لن يساعدنا إن لم نساعد بلدنا ونعيد الاعتبار للمؤسسات الدستورية». والتقى مخزومي سفيرة هولندا هينست سومسن إلى مادية غداً. ويبحث معها ملف النازحين والأعباء الجسيمة الواقعة على عاتق لبنان، وضرورة تنفيذ مقررات مؤتمر لندن لمساعدته على تحمل هذه الأعباء، والاهتمام بمراكز تدريب وتعليم النازحين الشباب ريثما يعودون إلى بلادهم، أملاً أن تنجح المساعي الدولية في حل الأزمة السورية وأن يساهم في تعزيز علاقات لبنان ببولندا ودول الاتحاد الأوروبي عموماً.